الخصائص الســيكومترية لصور سورية معربة من مقياس آيزنك المراجع لشخصية الناشئ: الصورتان القصيرة والمختصرة

الأستاذ الدكتور امطانيوس مخائيل

كلية التربية

جامعة دمشق

الملخص

هدفت هذه الدراسة إلى إعداد صورتين معربتين موازيتين للصورتين القصيرة (48) بنداً والمختصرة (24) بنداً لمقياس آيزنك المراجع لشخصية الناشئ JEPQR-S وJEPQR-A، وإخضاعهما للدراسة السيكومترية للتعرف على مدى صلاح كل منهما للاستخدام في البيئة السورية. وقد استخدمت في هذه الدراسة طرائق متنوعة في تقدير الثبات (طريقة الإعادة، وطريقة الاتساق الداخلي باستخدام معامل ألفا، وحساب ارتباطات البنود بدرجاتها الكلية)، كما استخدمت طرائق متنوعة في دراسة الصدق (الصدق التقاربي والتباعدي باستخدام ستة مقاييس محكية، والصدق التمييزي بطريقة الفرق المتقابلة، وصدق التكوين الفرضي بطريقة الترابطات البينية للمقاييس الفرعية الأربعة، وترابط كل مقياس فرعي في كل صورة مع نظيره في الصورة (أو الصورتين الأطول). كما استخدمت في هذه الدراسة عينات واسعة من الطلبة وغيرهم (ن=1963).

أعطت الدراسة معاملات ثبات مقبولة عموماً بطريقة الاتساق الداخلي والإعادة للصورة القصيرة المعربة، كما وفرت مؤشرات لا بأس بها للصدق التقاربي والتباعدي لهذه الصورة استناداً إلى أغلب المقاييس المحكية المعتمدة. في الوقت نفسه أعطت الدراسة مؤشرات أخرى للصدق التمييزي بطريقة الفرق المتقابلة، ولصدق التكوين الافتراضي بطريقة الترابطات البينية والمتقابلة يمكن وصفها بأنها مقبولة عموماً. وهذا ما شجّع الباحث على ترشيحها للاستخدام في سورية لتلبية أغراض مختلفة.

من جهة ثانية أظهرت النتائج الخاصة بالصورة المختصرة بعض النواقص الســـيكومترية التي لا يستهان بها كضعف مســـتوى الثبـــات بطريقتي الاتساق الداخلي والإعادة، وضعف بعض مؤشرات الصدق التقاربي والتباعدي وصدق التكوين الفرضي. وهذا ما يضع هذه الصورة في مرتبة أدنى من الصورة القصيرة المعربة بمسافة واضحة. كما يدعو إلى إخضاعها لدراسات أخرى قد ترجح كفة الميزان لصالحها، أو تضع إشارات استفهام أخرى حولها، وتحول دون اعتمادها بحجة التوفير في الوقت والجهد على حساب شروط الحد الأدنى من الصدق والثبات.

مقدمة:

من المعلوم أن المحاولات التي استهدفت استطلاع خفايا الشخصية البشرية ومكنوناتها موغلة بالقدم، وأن مسألة دراسة شخصية الفرد والتنبؤ بسلوكه حظيت باهتمام خاص لدى الفلاسفة والمفكرين على مر العصور. إلا أن الحركة العلمية التي استهدفت الشخصية بوصفها مجالاً علمياً قائماً بذاته وعملت على إخضاعها للدراسة العلمية المنظمة، كما سعت إلى قياسها باستخدام أدوات قياس خاصة بها هي حركة حديثة العهد نسبياً، حيث تعود تباشيرها إلى مرحلة الحرب العالمية الأولى التي شهدت ظهور الأداة الأولى لقياس الشخصية بطريقة التقرير الذاتي وهي: قائمة وودورث للشخصية. ومع أن الحركة الخاصة بقياس الشخصية اتسمت ببطء خطاها وتعثرها في بداياتها فإنها انتشرت على نطاق واسع وشهدت نمواً سريعاً فيما بعد بحيث أصبحت تمثل أحد المعالم البارزة لحركة القياس النفسي بصورتها المعاصرة. ولعل من بين العوامل التي أسهمت في تطور هذه الحركة ودفعها بخطى حثيثة إلى الأمام اعتماد المنحى السيكومتري الإحصائي واستخدام منهج التحليل العاملي في استخلاص العوامل أو الأبعاد الأساسية للشخصية وبناء الأدوات الموجهة لقياسها، هذه الأدوات التي اعتمدت نهج التقرير الذاتي في دراسة الشخصية انطلاقاً من أن ما يقوله الفرد عن نفسه يمثل مصدراً مهماً من مصادر المعلومات عن شخصية هذا الفرد وأنه يتعذر من دون هذا المصدر تكوين صورة صادقة عنها.

من الأدوات المهمة التي اعتمدت النهج العاملي في بنائها كما ارتكزت مباشرة على أسس نظرية واضحة المقاييس التي وضعها آيزنك وتلاميذه بدءاً من أواسط القرن الماضي والتي أخضعت لسلسلة طويلة من البحوث التجريبية والعاملية، وأسهمت بذلك في دعم النسق النظري الذي طرحه آيزنك، كما أسهمت في تطويره لاحقاً. وقد انطلق آيزنك منذ البداية من موقف المعارض للنظرة التعددية الواسعة للشخصية التي طرحها كاتل، وطرح استناداً إلى بحوثه التجريبية والعاملية نظرة جديدة للشخصية تقوم على

اختزال عوامل الشخصية ومتغيراتها برمتها في بعدين أو عاملين عريضين اثنين يتسم كل منهما باستقلاليته، وهما: بعد الانبساط – الانطواء Extraversion - Introversion ، وبعد العصابية – الاتزان الانفعالي Neuroticism -Emotional Stability، وذلك بعد تبين له أن التباين القائم بين الأفراد أو معظمه يمكن تفسيره في ضوء هذين العاملين بالذات. إلا أن نظرة آيزنك لم تتوقف عند هذين البعدين، وقد أضاف في مرحلة لاحقة من مراحل نشاطه البحثي بعداً ثالثاً يتسم هو الآخر باستقلاليته وأطلق عليه بعد الذهانية أو الميل الذهاني Psychoticism.

ظهر مقياس آيزنك المراجع لشخصية الطفل والمعروف بـــ Junior Eysenck Personality Questionnaire – Revised واختصاراً بالأحرف JEPQ-R، عام 1990. وكان هذا المقياس نتاج عدد من التعديلات والتحسينات التي أدخلها وليم كورولا William Corulla على مقياس آيزنك الأصلي لشـــخصية الطفـــل Junior Eysenck Personality Questionnaire JEPQ الذي ظهر ومعه الدليل الخاص به وبمقياس الراشدين، عام 1975. وقد ارتكز هذا المقياس تماماً كغيره من الأدوات التي طورها آيزنك لقياس شخصية الطفل والراشد، على نظرية آيزنك العامة في الشخصية واعتمد الأبعاد الثلاثة التي طرحها. وتضمن كسابقه ثلاثة مقاييس فرعية تصدى كل منها لبعد واحد (أو متغير) من أبعاد الشخصية الثلاثة، كما تضمن كسابقه مقياساً رابعاً استهدف الكشف عن الكذب أو المراءاة في إجابات المبحوث وهو: مقياس الكذب أو المراءاة Lie Scale.

ويمكن تلخيص النواقص والعيوب التي ظهرت في مقياس آيزنك لشخصية الطفل الصادر عام 1975 والتي عمل المقياس الحالي بصورته الصادرة عام 1990 (المقياس المراجَع) على تخطيها فيما يأتي :

1- ضعف مستوى الثبات لأحد المقاييس الفرعية التي يتضمنها هذا المقياس وهو: مقياس الذهانية P، وهذا ما تؤكده دراسة توروبا وزميله (Torruba&

Muntaner.1988)، كما تؤكده دراسة كورولا (Corulla.1990) التي أظهرت أن معاملات الاتساق الداخلي المحسوبة لهذا المقياس تراوحت من 0.64 إلى 0.74 للأطفال الذكور من عمر 7 إلى 15 سنة، كما تراوحت من 0.43 إلى 0.70 للإناث من الأطفال من الفئات العمرية السابقة نفسها.

2- ضيق مدى الدرجات المتحصلة على مقياس الذهانية P لدى الفئات العمرية المختلفة ومن كلا الجنسين، حيث وقعت هذه الدرجات في المدى من 2.59 إلى 3.26 لدى الذكور، ومن 1.64 إلى 2.59 لدى الإناث من أطفال الفئات العمرية المختلفة (Corulla.1990.p.65).

وقد أمكن عن طريق التعديلات والتحسينات التي أجراها كورولا تخطي كثير من العيوب التي ظهرت في مقياس الذهانية P على وجه الخصوص، أو التخفيف من وطأتها على الأقل، وبذلك ظهرت الصورة الجديدة للمقياس المعروفة بـــ " مقياس آيزنك المراجع لشخصية الطفل " JEPQ-R. وقد تراوحت معاملات الاتساق الداخلي لمقياس الذهانية P في الصورة الجديدة من 0.75 إلى 0.82 لدى الذكور (مقابل 0.69 إلى 0.74 للصورة السابقة) ومن 0.68 إلى 0.77 لدى الإناث (مقابل 0.43 إلى 0.67 للصورة السابقة)، كما أظهرت الصورة الجديدة اتساعاً لا بأس به في مدى الدرجات بالمقارنة مع الصورة السابقة. وبذلك تمّ إحداث تحسينات مهمة في المقياس توازي إلى حد بعيد التحسينات التي أدخلت على مقياس الراشدين في صورته المراجعة الصادرة عام 1985 (Eysenck,Eysenck& Barrett.1985).

ومع الانتهاء من إعداد الصورة الجديدة وإخراجها بشكلها النهائي عام 1990 تمّ تطوير الصورة القصيرة لمقياس آيزنك المراجع لشخصية الطفل JEPQ-R Short form، والتي تعرف اختصاراً بـــ JEPQR-S. وكان الهدف من وراء إعداد هذه الصورة هو توفير أداة يمكن استعمالها حين لا يسمح الوقت باستعمال المقياس الأصلي الأطول. وقد تضمنت هذه الصورة، تماماً كالصورة القصيرة لمقياس الراشدين 48

بنداً، واختيرت هذه البنود بكاملها من 89 بنداً تألف منها المقياس الكلي المراجع الخاص بالأطفال (أي بمعدل 12 بنداً لكل من المقاييس الفرعية الأربعة).

ونظراً لأن الصورة القصيرة للمقياس مدار البحث لم تكن تفي دائماً بالغرض المرسوم لها، وهو: اختصار الوقت اللازم للتطبيق، وللحاجة الماسة إلى أداة مختصرة يمكن تطبيقها في مدة زمنية أقصر اقترح كورولا صورة أخرى أقصر من السابقة، واقتصرت هذه الصورة على 24 بنداً اختيرت مباشرة من بنود الصورة السابقة (أي بمعدل 6 بنود لكل من المقاييس الفرعية الأربعة). وتحمل هذه الصورة اســم Junior Eysenck Personality Questionnaire Revised- Abbreviated form ويرمز لها اختصاراً بالأحرف JEPQR-A وقد أخضعت هذه الصورة لاحقاً للمزيد من الدراسات السيكومترية من قبل فرانسيس وغيره (Francis,1996).

وقد انطلق آيزنك في تصميمه لمجموعة المقاييس التي وضعها سواء لشخصية الطفل أم الراشد من نظرة ثلاثية الأبعاد للشخصية عمل من خلالها على اختزال متغيرات الشخصية برمتها في ثلاثة أبعاد (أو عوامل)، كما سبقت الإشارة، هي: بعد الانبساط (مقابل الانطواء)، وبعد العصابية (مقابل الاتزان الانفعالي)، وبعد الذهانية أو الميل الذهاني، ونظراً لأن هذه الأبعاد تحديداً هي ما تتصدى له مقاييس آيزنك، ولأنه لا يتسع المقام للوقوف عند هذه الأبعاد وشرحها بالتفصيل نكتفي بالإشارة إلى أن الصفة الأساسية للشخص المنبسط هي أنه شخص اجتماعي يحب التواصل مع الآخرين، كما أنه متفائل ومنفتح، بخلاف الشخص المنطوي الذي يميل إلى التشاؤم، ولا يظهر ميلاً قوياً للمعاشرة أو التواصل مع الناس أو حب الظهور. من جهة أخرى فإن الصفة الأساسية للشخص العصابي تتمثل في أنه قلق ومهموم Worrier وسريع التوتر بخلاف الشخص المتزن انفعالياً الذي يتصف بالهدوء والانضباط، كما يتصف بأنه قليل التعرض للاستثارة الانفعالية الشديدة أو التوتر الزائد. وفي معرض وصفه للذهانية يشير آيزنك إلى أن الأشخاص ذوي المستوى العالي في الذهانية يميلون إلى التمركز

حول الذات، والتهور، وعدم الحساسية للآخرين ومعارضة العادات الاجتماعية، كما يميلون إلى السخرية من الآخرين وقد يتعمدون مضايقتهم (Eysenck,1970,1977, Eysenck&Eysenck,1976).

وسوف يتركز العمل في البحث الحالي على دراسة الصورتين القصيرة والمختصرة لمقياس آيزنك المراجع لشخصية الطفل، مع التعريف بالخصائص القياسية لهاتين الصورتين في أصلهما الأجنبي، وعرض نتائج الدراسة السيكومترية للصورة السورية المقترحة لكل منهما.

الدراسات التي أخضعت لها الصورتان القصيرة والمختصرة لآيزنك لشخصية الطفل:

أخضعت الصورتان القصيرة والمختصرة لمقياس آيزنك المراجع لشخصية الطفل JEPQR-S و JEPQR-A للعديد من دراسات الثبات والصدق التي استهدفت التحقق من الكفاءة السيكومترية لكل منهما وصلاحها للاستعمال لأغراض مختلفة. وتظهر في الجدول الآتي المتوسطات والانحرافات المعيارية ومعاملات الاتساق الداخلي لكل من المقاييس الفرعية الأربعة P و E و N و L للصورة القصيرة لدى عينات من الأطفال الذكور والإناث من الفئات العمرية المختلفة (الجدول رقم (1)):

الجدول رقم (1): المتوسطات والانحرافات المعيارية ومعاملات ألفا المحسوبة للمقاييس الفرعية الأربعة للصورة القصيرة

الجنس	العمر	ن	المقاييس الفرعية											
			P			E			N			L		
			م	ع	a	م	ع	a	م	ع	a	م	ع	a
ذكور (ن=491)	12-11	164	3.65	2.56	0.73	9.19	2.56	0.74	6.71	2.76	0.68	4.19	2.32	0.58
	13	129	3.85	2.55	0.71	9.76	2.28	0.73	6.49	3.27	0.79	3.44	2.36	0.65
	14	117	4.46	4.45	0.68	9.97	2.08	0.68	7.03	2.69	0.68	2.98	1.89	0.50
	15	77	3.69	2.60	0.73	9.33	2.64	0.77	6.52	2.99	0.74	3.14	1.88	0.44
إناث (ن=834)	12-11	244	2.51	2.12	0.69	9.79	2.59	0.81	7.72	2.97	0.76	4.39	2.59	0.68
	13	178	2.62	1.81	0.62	9.88	2.24	0.72	7.30	3.01	0.76	4.00	2.17	0.59
	14	183	2.54	2.11	0.67	9.76	2.70	0.83	7.63	2.98	0.76	3.01	1.96	0.53
	15	229	2.58	2.07	0.63	9.98	2.68	0.84	7.22	3.10	0.79	3.11	1.91	0.50

نقلاً عن: (Corulla,1990,p71)

ويظهر الجدول السابق أن المتوسطات والانحرافات المعيارية لمقياس الذهانية P للصورة القصيرة " تجاري" إلى حد بعيد المتوسطات والانحرافات المعيارية التي أعطتها الصورة الطويلة المراجعة JEPQ-R لهذا المقياس ولاسيما عندما يؤخذ بالحسبان عدد البنود التي يتألف منها هذا المقياس والذي يصل إلى 25 بنداً في الصورة الطويلة و12 بنداً في القصيرة. وهذا ما يشير إلى اتساع لا بأس به في مدى الدرجات التي يعطيها مقياس الذهانية P للصورة القصيرة، كما يشير إلى أن هذا المقياس على درجة لا بأس بها من حيث القدرة على التمييز بين المبحوثين. في الوقت نفسه يعطي الجدول السابق معاملات اتساق داخلي لا بأس بها عموماً لمقياس الذهانية P تراوحت من 0.68 إلى 0.73 لدى الذكور، ومن 0.62 إلى 0.69 لدى الإناث، واقتربت إلى حد ما من معاملات الاتساق الداخلي التي أعطتها الصورة الطويلة لهذا المقياس. كما يعطي الجدول السابق معاملات اتساق داخلي مرضية لكل من مقياس الانبساط E (تراوحت من 0.68 إلى 0.77 لدى الذكور، ومن 0.72 إلى 0.84 لدى الإناث)، ولمقياس العصابية N (تراوحت من 0.68 إلى 0.79 لدى الذكور، ومن 0.76 إلى 0.79 لدى الإناث)، هذا مع ظهور هبوط واضح في معاملات الاتساق الداخلي لمقياس الكذب أو المراءاة L قد يكون بالإمكان إرجاعه إلى طبيعة هذا المقياس بوصفه مقياساً للكذب من جهة، وإلى أن المبحوثين هم من صغار السن من جهة ثانية، ناهيك عن أن هذا المقياس يتألف كغيره من 12 بنداً فقط. ومن المعلوم أن الاتساق الداخلي يهبط عموماً مع تضاؤل عدد البنود التي يتكون منها المقياس.

دُرِسَ صدق الصورة القصيرة المؤلفة من 48 بنداً عن طريق حساب الارتباط بين كل من المقاييس الفرعية الأربعة التي تتضمنها هذه الصورة ونظيره في الصورة الأم المؤلفة من 89 بنداً JEPQ-R. وقد أظهرت هذه الدراسة أن الصورة القصيرة أعطت ارتباطات عالية مع الصورة الأم في سائر المقاييس الفرعية حيث بلغت 0.90 لمقياس الانبساط E، و 0.93 لمقياس العصابية N، و0.92 لمقياس الذهانية P، و 0.93

لمقياس المراءاة L. وتشير هذه الارتباطات إلى أن كلاً من المقاييس الفرعية الأربعة للصورة القصيرة يغطي البعد الذي يتناوله من أبعاد الشخصية بصورة جيدة، وهذا ما يوفر مؤشراً مهماً للصدق (Francis.1996.p.839).

والطريقة الثانية التي اعتمدت في دراسة الصدق الخاصة بالصورة القصيرة هي طريقة الترابطات البينية التي تقوم على استخراج الترابطات الداخلية بين المقاييس الفرعية الأربعة التي تتضمنها. وقد أسفرت هذه الدراسة عن ظهور ارتباطات قريبة من الصفر (موجبة أو سالبة) وغير دالة في معظمها بين كل من المقاييس الفرعية الأربعة وبقية المقاييس لدى عينات من الذكور والإناث بلغ عددها 491 للذكور و834 للإناث، كما أن هذه الارتباطات جاءت بالاتجاهات المتوقعة لها عموماً، وكانت "تجاري" الارتباطات التي أعطتها الصورة الأم للمقياس JEPQ-R المؤلفة من 89 بنداً وتقترب منها بصورة واضحة (وقعت هذه الارتباطات في المدى من -0.21 إلى 0.07 لدى عينة الذكور، ومن -0.24 إلى 0.15 لدى عينة الإناث للمقاييس الفرعية الأربعة في دراسة كورولا (Corulla.1990). وتشير هذه النتيجة إلى استقلالية كل من المقاييس الفرعية الأربعة للصورة القصيرة، كما تشير إلى استقلالية كل من أبعاد الشخصية التي تتناولها هذه المقاييس. وهذا ما ينسجم مع التوجهات النظرية التي يطرحها آيزنك ويوفر دعماً قوياً للصدق (Francis & Pearson.1988).

وفيما يتصل بالصورة المختصرة للمقياس المؤلفة من 24 بنداً JEPQR-A فقد تطلب إعدادها حساب ارتباطات البنود بدرجاتها الكلية لكل من المقاييس الفرعية الأربعة على حدة للصورة القصيرة المؤلفة من 48 بنداً JEPQR-S. وجرى في خطوة لاحقة اختيار ستة بنود أعطت أعلى الارتباطات مع البقية (في إطار المقياس الفرعي الواحد المؤلف من 12 بنداً) ليتكون منها كل مقياس فرعي مصغر جديد (عدد بنوده ستة بنود)، مع مراعاة المجال الخاص بكل من هذه البنود ضماناً لصدق المحتوى. وقد

بلغت هذه الارتباطات أو تخطت الحد الأدنى المطلوب والذي يعبر عنه محك ميتشيل المعتمد لمثل هذه الحالات وهو 0.30.

دُرِسَ ثبات الصورة المختصرة مدار البحث عن طريق حساب معامل ألفا لكل من المقاييس الفرعية الأربعة P و E و N و L. وقد تبين من خلال مقابلة هذه المعاملات بالمعاملات التي أعطتها الصورة القصيرة المكونة من 48 بنداً أنها تقترب منها إلى حد ما في سائر المقاييس الفرعية، وإن أظهرت شيئاً من الهبوط عنها، وهو ما يمكن إرجاعه إلى تناقص عدد بنودها إلى النصف تماماً (بلغ معامل ألفا لمقياس الانبساط E للصورة المختصرة 0.66 مقابل 0.77 للصورة القصيرة، ولمقياس العصابية N 0.70 مقابل 0.79 للصورة القصيرة، ولمقياس الذهانية P 0.61 مقابل 0.71 للصورة القصيرة، ولمقياس المراءاة L 0.57 مقابل 0.68 للصورة القصيرة). وتشير هذه النتيجة إلى درجة من الاتساق والوثوقية قد يكون بالإمكان قبولها للصورة المختصرة، ولو بشيء من التحفظ، ولاسيما الحالات التي يتعذر أو يصعب فيها استخدام الصورة القصيرة. هذا مع الأخذ بالحسبان أن هناك دراسات أخرى لم تكن نتائجها في مصلحة الصورة المختصرة، حيث أظهرت أن معاملات الاتساق الداخلي ولاسيما مقياس الذهانية P والمراءاة L لم تكن مرضية بدرجة كافية (Forrest,Lewis.&Shevlin. 2000.Shevlin ,Bailey&Adamson.2002).

من جهة أخرى دُرِسَ صدق الصورة المختصرة المؤلفة من 24 بنداً JEPQR-A من خلال حساب الترابطات بين كل من المقاييس الفرعية التي تتضمنها هذه الصورة ونظيره في الصورة القصيرة المؤلفة من 48 بنداً (أي ارتباط E مع E و N مع N و P مع P و L مع L). وقد أظهرت هذه الدراسة أن الصورة المختصرة EPQR-A أعطت ترابطات عالية مع الصورة القصيرة S في سائر المقاييس الفرعية حيث بلغت 0.91 لمقياس الانبساط E، و 0.92 لمقياس العصابية N، و 0.88 لمقياس الذهانية P، و 0.89 لمقياس المراءاة L. وهذا ما يمكن أن يؤخذ دليلاً على أن البنود التي اختيرت

لتتكون منها المقاييس الفرعية للصورة المختصرة تعكس بشكل أو بآخر أبعاد الشخصية التي تتصدى لها الصورة القصيرة، ويوفر مؤشراً لصدقها.

فضلاً عمَّا سبق درس صدق الصورة المختصرة المؤلفة من 24 بنداً عن طريق حساب الترابطات الداخلية (أو البينية) للمقاييس الفرعية الأربعة لهذه الصورة، ومقابلتها بالترابطات البينية للمقاييس الفرعية الأربعة للصورة القصيرة المؤلفة من 48 بنداً. ومع أن الارتباطات البينية التي أعطتها الصورة المختصرة لا تؤيد استقلالية كل من أبعاد الشخصية التي تتناولها بصورة تامة، فقد كانت هذه الارتباطات مشابهة للارتباطات التي أظهرتها دراسات سابقة استخدمت طبعات أخرى لمقاييس آيزنك. ففي حين كان بعد الانبساط E مستقلاً عن بعد الذهانية P ظهر ارتباط سلبي ودال بين الانبساط E والعصابية N (ر= - 0.16)، في الوقت نفسه أعطى مقياس المراءاة L ارتباطاً سلبياَ ودالاً مع الانبساط E (ر=-0.15) ومع الذهانية P (ر=-0.33)، ولكن ارتباطه مع العصابية N لم يكن دالاً (Francis. 1996.p.840).

ولعل مما يصب في مصلحة كل من الصورتين القصيرة والمختصرة، وقد يوفر مؤشراً إضافياً للصدق ظهور فروق بين الجنسين تتسق في خطها العام مع النتائج التي أسفرت عنها مجموعة الأدوات التي وضعها آيزنك لقياس شخصية الطفل والراشد، والتي أظهرت تفوق الذكور على الإناث في مقياس الذهانية P، وتفوق الإناث على الذكور في مقياس العصابية N. هذا مع الإشارة إلى أن الإناث في دراسة الصورة المختصرة حصلن على درجات أعلى من الذكور في الانبساط E. وهذا ما لا يتفق مع البيانات المعيارية لمقياس آيزنك لشخصية الطفل JEPQ الصادر في عام 1975، حيث لم تظهر فروق دالة بين الجنسين في الانبساط لدى الأطفال من عمر 14 إلى 15 سنة، كما لا يتفق مع البيانات المعيارية لمقياس آيزنك المراجع لشخصية الطفل JEPQ-R حيث لم تظهر هنا أيضاً فروق دالة بين الجنسين في الانبساط لدى أبناء

الخامسة عشرة وظهرت هذه الفروق بين أبناء الرابعة عشرة فقط ولكن لصالح الذكور.

وبغض النظر عن بعض النواقص أو نقاط الضعف التي ظهرت في الصورة المختصرة يرى فرانسيس أن بالإمكان النظر إلى هذه الصورة على أنها معادل وظيفي A Functional Equivalent للصورة القصيرة، وهذا ما يبيح بنظره استخدام هذه الصورة حين لا تسمح ظروف معينة باستخدام الصورة القصيرة المكونة من 48 بنداً، أو الصورة الأم المكونة من 89 بنداً (Francis.1996.p.841).

وتجدر الإشارة إلى أنه على الرغم من الاهتمام الذي حظيت به مقاييس آيزنك للشخصية في البلدان العربية فإن الباحث لم يتمكن من العثور على أي دراسة لكل من الصورتين القصيرة والمختصرة لمقياس آيزنك المراجع لشخصية الطفل. وفي حدود المعلومات المتوافرة للباحث فإن الدراسة العربية الوحيدة التي تصدت لإحدى الأدوات التي وضعها آيزنك لقياس شخصية الطفل هي دراسة أحمد عبد الخالق من جمهورية مصر العربية (بالاشتراك مع سيبيل آيزنك) التي تناولت الصورة الصادرة للمقياس عام JEPQ 1975، وقد تمّ في إطار هذه الدراسة إعداد صورة عربية للمقياس وطبقت على عينات من الأطفال المصريين (ن=679 من الذكور و696 من الإناث). وتوصلت هذه الدراسة إلى نتائج مهمة تتصل بالبنية العاملية للمقياس، كما تتصل بالفروق بين الذكور والإناث، وبين الأطفال المصريين والإنكليز على الأبعاد الأربعة التي يغطيها المقياس. (Eyesenck&Abdel-Khalek.1989).

هدف الدراسة وأهميتها

هدف الدراسة وأسئلتها

يمكن تلخيص الهدف الرئيس لهذه الدراسة في إعداد صورتين معربتين موازيتين للصورتين القصيرة والمختصرة لمقياس آيزنك المراجع لشخصية الطفل

JEPQR-S و JEPQR-A، ودراسة مدى صلاح كل منهما للاستخدام في البيئة السورية من خلال الكشف عن كفاءتها السيكومترية، واستخراج بعض مؤشرات ثباتها وصدقها. وبشكل تفصيلي فإن الأسئلة التي ستعمل هذه الدراسة على الإجابة عنها هي الآتية:

1- ما معاملات الاتساق والثبات لكل من المقاييس الفرعية الأربعة للصورتين المعربتين الموازيتين للصورتين القصيرة والمختصرة لمقياس آيزنك المراجع لشخصية الطفل المقدّرة بطريقة الاتساق الداخلي (بحساب ارتباطات البنود بدرجاتها الكلية لكل من تلك المقاييس، وباستخدام معادلة كرونباخ – ألفا) ، فضلاً عن طريقة الإعادة ؟

2- ما دلالات الصدق التقاربي والتباعدي (أو الاختلافي) لكل من الصورتين المعربتين الموازيتين للصورتين القصيرة والمختصرة لمقياس آيزنك المراجع لشخصية الطفل باستخدام المقاييس المحكية الستة التي اعتمدت في هذه الدراسة ؟

3- ما دلالات الصدق التمييزي لكل من الصورتين المعربتين الموازيتين للصورتين القصيرة والمختصرة لمقياس آيزنك المراجع لشخصية الطفل باستخدام طريقة الفرق المتقابلة (أو المجموعات المتضادة) من المبحوثين؟

4- ما دلالات الصدق البنيوي التي توفرها الترابطات المحسوبة بين كل مقياس من المقاييس الفرعية الأربعة لكل من الصورتين مدار البحث ونظيره في الصورة الأخرى من جهة، وفي الصورة الأم المؤلفة من 89 بنداً من جهة ثانية ؟

5- ما دلالات الصدق البنيوي (أو صدق التكوين الفرضي) للصورتين المعربتين مدار البحث، المستخرجة بطريقة الترابطات الداخلية (أو البينية) للمقاييس الفرعية الأربعة التي تتضمنها كل منهما؟

أهمية الدراسة:

ما من شك في أن مقياس آيزنك المراجع لشخصية الطفل JEPQ-R يمثل أحد الإنجازات الممة لآيزنك ورفاقه في مجال دراسة شخصية الطفل وقياسها. فقد انطلق هذا المقياس كغيره من الأدوات التي طورها آيزنك بعد سبعينيات القرن الماضي من نظرة متكاملة ثلاثية الأبعاد للشخصية البشرية بعد إدخال البعد الثالث لها، وهو: بعد الذهانية P، وإضافته إلى بعديها الآخرين وهما: العصابية N والانبساط E. كما أن هذا المقياس كان بمنزلة معدلة ومحسنة للمقياس السابق الصادر عام 1975، حيث عمل على مواجهة النواقص السيكومترية التي ظهرت فيه ولاسيما مقياس الذهانية P على وجه الخصوص. وبطبيعة الحال فإن كلاً من الصورتين القصيرة والمختصرة تمثلان شكلاً من الأشكال التي يمكن أن يأخذها المقياس المراجع عند اختزاله والعمل على الإفادة القصوى منه في أقصر مدة زمنية ممكنة. فقد سعت كل من هاتين الصورتين إلى تحقيق درجة عالية من الكفاية أو القابلية للاستعمال من خلال الاقتصاد في الوقت والجهد ودون التضحية بالكثير من شروط الصدق والثبات. وهذا كله يشير إلى أهمية كل من الصورتين القصيرة والمختصرة للمقياس مدار البحث، كما يوفر مسوغاً قوياً لإجراء الدراسة الحالية التي تصدت لهاتين الصورتين.

ولعل مما يصب في مصلحة الدراسة الحالية ويعطيها شيئاً من الأهمية أنها تستخدم طرائق متنوعة في دراسة الصدق كالصدق التقاربي والتباعدي باستخدام ستة مقاييس محكية، والصدق التمييزي (بطريقة الفرق المتقابلة)، وصدق التكوين الفرضي بطريقة الترابطات الداخلية بين كل مقياس وآخر، وكل صورة وأخرى من الصور الثلاث للمقياس نفسه. ناهيك عن أنها تستخدم تشكيلة لا بأس بها من عينات البحث.

من جهة أخرى تماشي الدراسة الحالية محاولات التجديد والتحسين التي انصبت على الصورة الإنكليزية الأصلية للمقياس، كما تمثل في حدود علم الباحث، المحاولة الأولى لإعداد صورة سورية موازية لكل من الصورتين القصيرة والمختصرة لهذا المقياس.

ولعل هذا الأمر بالذات هو ما يكسبها أيضاً شيئاً من الأهمية ويوفر مسوغاً إضافياً لإجرائها.

حدود الدراسة:

لا شك أن النتائج المتحصلة من هذه الدراسة تتحدد بالأداة الرئيسة المستخدمة فيها وهي: مقياس آيزنك المراجع لشخصية الطفل بصورتيه القصيرة والمختصرة - هذا المقياس الذي يعتمد نهج التقرير الذاتي في دراسة شخصية الطفل و " ما يقوله الطفل عن نفسه " بغض النظر عن مطابقته للواقع.

من جهة ثانية، فإن النتائج المتحصلة من هذه الدراسة تتحدد بالعينات التي اختيرت لها من المبحوثين ومدى تمثيل هذه العينات للمجتمع الأصلي، كما تتحدد بأداء أفراد تلك العينات على المقياس موضع البحث، وعلى المقاييس المحكية الستة التي استخدمت بدورها نهج التقرير الذاتي في دراسة الشخصية. هذا مع الإشارة إلى أن جميع أفراد تلك العينات هم من المراهقين الذين لم يألفوا مثل هذه المقاييس سابقاً، أو لم يألفوها بدرجة كافية.

ومن الواضح أن النتائج المتحصلة من هذه الدراسة لابد أن تتأثر بالمدة الزمنية التي طبقت فيها تلك المقاييس، وهي المدة الممتدة من بداية الفصل الثاني من العام الدراسي 2006- 2007 وحتى نهايته.

المنهج والإجراءات

عينات الدراسة:

للإجابة عن الأسئلة التي تطرحها الدراسة الحالية وتحقيق الهدف المرسوم لها استخدمت عينات كثيرة ومتنوعة من المبحوثين من طلبة الصفوف الثامن والتاسع والعاشر وغيرهم من أبناء الفئات الأخرى الذين لم تتجاوز أعمارهم 16 سنة. وقد بلغ مجموع أفراد تلك العينات 1963 فرداً بينهم 1827 من طلبة المدارس و136 من الجانحين والأيتام. والجدول الآتي يظهر توزع أفراد هذه العينات (الجدول رقم (2)):

الجدول رقم (2): توزع أفراد عينات الدراسة

الغرض من الدراسة	صورة المقياس	المستوى الدراسي (أو الصفة العامة لغير الدارسين)	الذكور	الإناث	ذكور وإناث معاً (عينة مختلطة)	مج	مج ن
دراسة الاتساق الداخلي (ارتباط البند بالدرجة الكلية + معامل ألفا)	الصورة القصيرة (48 بنداً)	التاسع العاشر	70 95	80 57		150 152	302
دراسة الاتساق الداخلي (معامل ألفا)		الثامن		64		64	64
دراسة ثبات الإعادة		الثامن التاسع	42 39	- 37		42 76	118
دراسة الارتباطات مع المحكات المعتمدة +الارتباطات البينية	الصورتان القصيرة والمختصرة	التاسع العاشر	81 -	75 110	- 68	156 178	334
دراسة الصدق التمييزي (الفرق المتقابلة)	الصورة القصيرة	العاشر جانحون	58 55	46 36		104 91	195
دراسة ارتباطات مقاييس الصورة القصيرة مع نظرائها في الصورة الأم	الصورتان القصيرة والأم	العاشر			82	82	82
دراسة الاتساق الداخلي (ارتباط البند بالدرجة الكلية)	الصورة المختصرة (24 بنداً)	التاسع	99	-	40	139	139
دراسة الاتساق الداخلي (ارتباط البند بالدرجة الكلية + معامل ألفا)		التاسع العاشر	- -	- 80	40 54	40 134	174
دراسة ثبات الإعادة		الثامن التاسع	28 31	- 33	- -	28 64	92
دراسة الصدق التمييزي (الفرق المتقابلة)		التاسع الأيتام			45 45	90	90
دراسة ارتباطات مقاييس الصورة المختصرة مع نظرائها في الصورة القصيرة والصورة الأم+ الارتباطات البينية لمقاييس الصورة المختصرة		التاسع العاشر	43 56	46 37	- 120	89 213	302
دراسة الارتباطات البينية للصورة المختصرة		العاشر		71		71	71
المجموع							1963

أدوات القياس:

تمثل الصورتان القصيرة والمختصرة لمقياس آيزنك المراجع لشخصية الطفل أداة القياس الرئيسة للدراسة الحالية، كما تمثل موضوع هذه الدراسة. وتأسيساً لصدق كل من هاتين الصورتين بدلالة عدد من المقاييس المحكية استخدمت المحكات الآتية التي تعدُّ أدوات مساعدة للدراسة:

1- **مقياس بيك للاكتئاب**: وضع الصيغة المعدلة لهذا المقياس بيك A.T.Beck وستير R.A.Steer عام 1993. وقد أعدت صورة عربية لهذا المقياس (عبد الخالق، 1996ب).

2- **اختبار القلق (الحالة – السمة) للأطفال**:أعده سبيلبرغر C.D. Speilberger لقياس القلق بوصفه حالة وسمة لدى الأطفال. وقد أعدت صورة عربية لهذا المقياس (ابراهيم، 1982).

3- **مقياس الوحدة**: وهو مقياس مصغر للشعور بالوحدة أعده هايس وديماتيو Hays,R.D& Dimatteo,M.R عام 1987. وقد قام الباحث بتعريب هذا المقياس واستخراج بعض دلالات ثباته وصدقه في البيئة السورية.

4- **قائمة ويلوبي للميل العصابي (الصيغة المعدلة)**: وترجع أصولها إلى قائمة العصابية التي وضعها ثرستون وزوجته عام 1930. وقد أعدت الصورة العربية لهذه القائمة استناداً إلى الصيغة المعدلة والمحسنة التي نشرها وولبي Wolpe عام 1973 (عبد الخالق، 1995).

5- **مقياس السعادة**: وهو مقياس مصغر للفرح أو السعادة أعدّه كامان وفليت Kamman.R&Flett.R عام 1983. وقد قام الباحث بتعريب هذا المقياس واستخراج بعض دلالات ثباته وصدقه في البيئة السورية.

6- **القائمة العربية للتفاؤل والتشاؤم**: وهي مقياس عربي للتفاؤل والتشاؤم أعدّ لتقدير سمتي التفاؤل والتشاؤم، كل على حدة. ويتمتع هذا المقياس بخصائص قياسية جيدة (عبد الخالق، 1996أ).

إعداد الصورتين المعربتين القصيرة والمختصرة وإجراءات التطبيق:

لاشك أن إعداد الصورة المعربة الموازية لمقياس آيزنك المراجع لشخصية الطفل المؤلفة من 89 بنداً في دراسة سابقة للباحث، وهي الصورة الأم التي اشتقت منها بنود الصورة القصيرة (48بنداً) والمختصرة (24بنداً)، سهّل على الباحث إعداد الصورتين المعربتين موضع البحث، ووفر عليه الكثير من الوقت والجهد. ذلك أن الصورة الأم المؤلفة من 89 بنداً كانت قد أخضعت سابقاً لدراسة متأنية جداً ومرّت بمراحل وخطوات عديدة قبل إخراجها بشكلها النهائي. وقد تمثلت المرحلة الأولى من هذه المراحل بإعداد ترجمة أولية لهذه الصورة (أي الصورة الأم) مع اقتراح إجراء تعديلات معينة على عدد من بنودها كي تتلاءم مع بيئتنا وخصوصيتنا الثقافية، وتمثلت المرحلة الثانية في إخضاعها للتحكيم من خلال عرضها على عدد من المحكمين، وفي إجراء ترجمة عكسية لبنود هذه الصورة Back Translation (من العربية إلى الإنكليزية)، ومقابلة هذه الترجمة بالأصل الإنكليزي ذاته لتعرف مدى تطابقها معه، في حين انصب الاهتمام في المرحلة الثالثة على إخضاعها للتجريب الاستطلاعي بهدف التأكد من وضوح بنودها وتعليماتها من جهة، وقدرتها على جذب اهتمام المبحوثين من جهة ثانية.

إلا أن وجود الصورة الأم المعربة بشكل جاهز واشتقاق بنود كل من الصورتين المعربتين القصيرة والمختصرة مباشرة منها لم يمنع الباحث من العمل على توفير المزيد من الأدلة على "تعادل" كل من الصورتين مدار البحث مع الصورة الأجنبية الأصلية المقابلة لها. وبالفعل فقد عرضت هاتان الصورتان ومعهما الأصل الإنكليزي على ثلاثة من أعضاء الهيئة التدريسية من قسم اللغة الإنكليزية في جامعة دمشق

(ممن لم يشاركوا سابقاً في تحكيم الصورة الأم). وقد طلب إلى هؤلاء مراجعة كل من الصورتين وإبداء الملاحظات واقتراح التعديلات التي يرونها مناسبة على بنودهما. وعلى الرغم من أن الملاحظات والتعديلات التي اقترحها هؤلاء كانت طفيفة واقتصرت على تعديل في الصياغة اللفظية لثلاثة من البنود فقط هي البنود: 7 و 17 و44 (وهي من بين البنود التي كانت قد أخضعت للتعديل أساساً عند إعداد الصورة المعربة الأم بهدف ملاءمتها مع قيمنا وثقافتنا القومية الخاصة) - على الرغم من ذلك فقد وفرت مراجعة أولئك " المحكمين" المزيد من الثقة بصحة الصيغة العربية لكل من الصورتين موضع الاهتمام وتوافقها مع الأصل.

وبالانتهاء من الخطوة السابقة عمد الباحث إلى إخضاع الصورتين المعربتين موضع الاهتمام للتجريب الاستطلاعي (ن=45 تلميذاً وتلميذة من الصفين التاسع والعاشر). وقد وفر هذا التجريب المزيد من الاطمئنان حول وضوح البنود والتعليمات وحسن الإخراج من جهة، وحول تجاوب المبحوثين في الموقف الاختباري من جهة أخرى. وبالانتهاء من هذه الخطوة أخرجت الصورتان المعربتان بشكلهما النهائي (الملحق رقم 1 و2).

وقد تطلبت الدراسة السيكومترية للصورتين المعربتين مدار البحث تطبيق هاتين الصورتين على عينات عديدة من المبحوثين من طلبة الصفوف الثامن والتاسع والعاشر وغيرهم من أبناء الفئات الاجتماعية الأخرى. كما تطلبت هذه الدراسة استخدام ستة من المقاييس المحكية الجاهزة بصورتها العربية بعد إجراء بعض التعديلات الطفيفة على بعض هذه المقاييس سواء في الصياغة اللفظية لبنودها وتعليماتها أم في إخراجها بهدف جعلها أكثر وضوحاً. وحرصاً من الباحث على سلامة تطبيق الأدوات السابقة، وإدراكاً منه لما يمكن أن يواجهه هذا التطبيق من صعوبات، ولاسيما أنه يجري مع مبحوثين في مرحلة المراهقة، وربما لم يألفوا سابقاً مثل هذه الاختبارات، فقد عمد إلى تولي هذه المهمة بنفسه، أو بالتعاون مع أحد المساعدين في حالات معينة. وبطبيعة الحال، فقد جرى ذلك بعد موافقة الجهات

المعنية والتنسيق مع المسؤولين حول المواعيد والأعداد المطلوبة. وقد جرى التطبيق جمعياً (على تلاميذ كل شعبة بأكملهم) ودون قيود زمنية. كما أعطيت تعليمات شفهية عند الحاجة، ولكن دون أي تدخل في إجابات المبحوثين. وبالانتهاء مباشرة من عملية التطبيق استبعدت أوراق الإجابة غير المكتملة، أو التي اعتمدت الإجابة العشوائية، ثم أدخلت البيانات إلى الحاسوب ليتم الانتقال إلى المرحلة التالية من مراحل العمل وهي: مرحلة المعالجة الإحصائية واستخراج النتائج.

النتائج ومناقشتها

سيراً على النهج الذي اعتمده الباحث في دراسة سابقة للصورة الأم للمقياس المؤلفة من 89 بنداً JEPQ-R فقد استخدمت في هذه الدراسة "تشكيلة" واسعة من طرائق الثبات والصدق. وتمثلت أولى هذه الطرائق في حساب ارتباطات البنود بدرجاتها الكلية لكل من المقاييس الفرعية الأربعة للصورة القصيرة المعربة. وتظهر فيما يأتي النتائج الخاصة بهذه الدراسة (الجدول رقم (3)):

الجدول رقم (3): معاملات ارتباط البنود بالدرجة الكلية لكل من المقاييس الفرعية الأربعة

المقياس P					المقياس E				
رقم البند	تاسع – ذكور (ن=70)	تاسع – إناث (ن=80)	عاشر – ذكور (ن=95)	عاشر – إناث (ن=57)	رقم البند	تاسع – ذكور (ن=70)	تاسع – إناث (ن=80)	عاشر – ذكور (ن=95)	عاشر – إناث (ن=57)
2	0.46	0.32	0.51	0.30	1	0.32	0.48	0.56	0.35
3	0.56	0.33	0.70	0.34	6	0.38	0.14	0.27	0.59
7	0.58	0.65	0.39	0.60	10	0.67	0.47	0.49	0.30
14	0.68	0.61	0.64	0.56	15	0.50	0.67	0.62	0.36
20	0.51	0.37	0.38	0.50	18	0.30	0.36	0.31	0.34
24	0.73	0.62	0.41	0.43	25	0.17	0.30	0.13	0.24
27	0.38	0.46	0.30	0.39	26	0.49	0.53	0.51	0.48
30	0.41	0.39	0.26	0.11	33	0.51	0.56	0.58	0.58
39	0.51	0.42	0.40	0.53	36	0.35	0.58	0.56	0.07
41	0.39	0.51	0.23	0.46	38	0.25	0.50	0.25	0.52
42	0.43	0.51	0.22	0.16	40	0.33	0.55	0.35	0.65
45	0.72	0.61	0.69	0.65	44	0.44	0.54	0.41	0.46

المقياس N					المقياس L				
4	0.44	0.43	0.31	0.31	5	0.43	0.47	0.44	0.35
8	0.47	0.55	0.66	0.59	9	0.52	0.51	0.24	0.25
11	0.41	0.60	0.53	0.50	13	0.62	0.65	0.68	0.30
12	0.56	0.29	0.28	0.45	17	0.09	0.32	0.01	0.35
16	0.45	0.54	0.55	0.70	19	0.56	0.47	0.51	0.37
21	0.31	0.07	0.34	0.25	25	0.58	0.32	0.58	0.55
22	0.42	0.33	0.73	0.30	28	0.70	0.58	0.67	0.51
29	0.25	0.38	0.25	0.45	31	0.40	0.45	0.49	0.31
32	0.20	0.46	0.63	0.59	35	0.46	0.46	0.59	0.39
34	0.56	0.64	0.47	0.59	37	0.34	0.49	0.45	0.31
47	0.32	0.46	0.51	0.47	43	0.44	0.36	0.34	0.46
48	0.47	0.34	0.25	0.36	46	0.47	0.38	0.38	0.43

ويظهر الجدول السابق أن أغلب معاملات الارتباط المحسوبة لكل من المقاييس الفرعية الأربعة للصورة القصيرة المعربة بلغت أو تخطت محك ميتشيل المعتمد في مثل هذه الحالات وهو 0.30 (171 معامل ارتباط من أصل 192 معاملاً أي بنسبة 89%)، كما يظهر هذا الجدول أن ثمة عدداً من البنود التي أظهرت هبوطاً بدرجة ما عن هذا المحك ولكن لدى عينة أو اثنتين فقط من عينات الدراسة الأربع. وقد توزعت هذه البنود على مقياس الذهانية P (3 بنود)، ومقياس الانبساط E (4 بنود)، ومقياس العصابية N (4 بنود)، ومقياس المراءاة L (بندان). وتشير هذه النتائج إلى أن الأغلبية الساحقة من البنود ضمن كل مقياس فرعي "تماشي أو تعمل بالاتجاه الذي يعمل به المقياس الفرعي الذي تنتمي إليه. فإذا أضفنا إلى ذلك أن أياً من البنود التي أظهرت الهبوط عن المحك المعتمد اقتصرت على بعض عينات الدراسة، كما أن عددها كان ضئيلاً نسبياً، اتضح لنا أن هذه النتائج تصب في مصلحة الصورة القصيرة المعربة وتعطي مؤشراً أولياً للتجانس أو الاتساق الداخلي لكل من مقاييسها الفرعية الأربعة.

وفضلاً عن دراسة ارتباطات البنود بدرجاتها الكلية دُرِسَ ثبات الصورة القصيرة المعربة لمقياس آيزنك المراجع لشخصية الطفل بطريقة الاتساق الداخلي باستخدام معامل كرونباخ – ألفا استناداً إلى أداء العينة السابقة نفسها التي استخدمت في حساب

ارتباطات البنود بدرجاتها الكلية، وعينة أخرى من طلبة الصف الثامن (ن=64)، كما درس الثبات بطريقة الإعادة (بفاصل قدره عشرة أيام). وتظهر نتائج هذه الدراسة في الجدول الآتي (الجدول رقم (4)):

الجدول رقم (4): معاملات ثبات الاتساق الداخلي والإعادة للصورة القصيرة المعربة للمقياس

المقياس	طريقة الاتساق الداخلي					طريقة الإعادة		
	ثامن إناث (ن=64)	تاسع ذكور (ن=70)	تاسع إناث (ن=80)	عاشر ذكور (ن=95)	عاشر إناث (ن=57)	ثامن ذكور (ن=42)	تاسع ذكور (ن=39)	تاسع إناث (ن=37)
P	0.69	0.64	0.58	0.71	0.70	0.53	0.68	0.72
E	0.70	0.69	0.68	0.70	0.77	0.69	0.73	0.70
N	0.66	0.72	0.69	0.78	0.72	0.71	0.74	0.67
L	0.68	0.64	0.66	0.72	0.66	0.49	0.71	0.69

ويلاحظ من الجدول السابق أن معاملات الاتساق الداخلي المحسوبة لمقياس الذهانية P وقعت ضمن الحدود المقبولة وإن أظهرت هبوطاً خفيفاً عن مثيلاتها المستخرجة للصورة الأجنبية، حيث تراوحت من 0.64 إلى 0.71 لدى الذكور (مقابل 0.68 إلى 0.73 لدى الذكور للصورة الأجنبية الموازية) ومن 0.58 إلى 0.70 لدى الإناث (مقابل 0.62 إلى 0.69 لدى الإناث للصورة الأجنبية الموازية). أما معاملات الاتساق الداخلي المحسوبة للمقاييس الفرعية الثلاثة الأخرى E و N و L فقد وقعت بدورها ضمن الحدود المقبولة، وكانت قريبة عموماً من المعاملات التي أعطتها الصورة الأجنبية الموازية لتلك المقاييس، مع ملاحظة أنها أظهرت شيئاً من الهبوط عنها في المقياس E وN وتخطتها في المقياس L. وقد تراوحت هذه المعاملات من 0.68 إلى 0.77 لمقياس الانبساط E بوسيط قدره 0.70 (مقابل 0.75 للصورة الأجنبية)، ومن 0.66 إلى 0.78 لمقياس العصابية N بوسيط قدره 0.72 (مقابل 0.76 للصورة

الأجنبية)، ومن 0.64 إلى 0.72 لمقياس المراءاة L بوسيط قدره 0.66 (مقابل 0.58 للصورة الأجنبية). فضلاً عمّا ما سبق يلاحظ من الجدول السابق أن معاملات الثبات المحسوبة بطريقة الإعادة للمقاييس الفرعية الأربعة للصورة القصيرة كانت مقبولة في معظمها. فباستثناء المعاملين المحسوبين بطريقة الإعادة لمقياس الذهانية P ومقياس المراءة L، واللذين أظهرا هبوطاً واضحاً لدى طلبة الصف الثامن الذكور حصراً، يتبين من الجدول السابق أن هذه المعاملات تراوحت من 0.68 إلى 0.74 لدى الذكور (بوسيط قدره 0.71)، ومن 0.67 إلى 0.72 لدى الإناث (بوسيط قدره 0.70). ومن الواضح أن النتائج السابقة بمجموعها يمكن أن تعطي مؤشراً مهماً لثبات الصورة القصيرة المعربة سواء بطريقة الإعادة أم بطريقة الاتساق الداخلي. وقد يبدو هذا الأمر أكثر وضوحاً عند مراعاة حقيقة أن المقياس مدار البحث يخص الناشئة ممن لم يصلوا بعد إلى مرحلة الرشد والذين يمكن أن "تتأرجح" إجاباتهم أو "لا تتسق مع نفسها" بدرجة أكبر من الراشدين، هذا علاوةً على ضآلة عدد البنود التي يتضمنها المقياس، والتي لابد أن تؤدي إلى خفض مستوى الثبات بطبيعة الحال.

دُرِسَ صدق الصورة القصيرة المعربة باستخدام ستة مقاييس محكية معربة كانت قد أخضعت سابقاً للدراسة واستخرجت بعض دلالات ثباتها وصدقها في البيئة العربية. وتظهر في الجدول الآتي الترابطات التي أعطتها الصورة القصيرة المعربة مع المقاييس المحكية السابقة لدى عينات من الطلبة الذكور والإناث من الصف العاشر (الجدول رقم (5)):

الجدول رقم (5): ترابطات الصورة المعربة القصيرة مع المقاييس المحكية

المقاييس الفرعية	مقياس القلق تاسع ذكور (ن=38)	بيك للاكتئاب تاسع إناث (ن=75)	مقياس الوحدة تاسع ذكور (ن=43)	مقياس ويلوبي عاشر إناث (ن=43)	مقياس السعادة عاشر إناث (ن=67)	التفاؤل	التشاؤم
						عاشر مختلط (ن=68)	
الذهانية P	0.16	*0.31	0.11-	0.11	0.30	*0.26	0.19-
الانبساط E	*0.36-	*0.32-	**0.57-	0.22-	**0.56	*0.33	0.09
العصابية N	*0.39	**0.40	*0.33	**0.41	0.30-	0.01	0.09-
المراءاة L	0.04-	0.11-	0.06-	0.05-	0.20-	0.1-	0.16

ويظهر الجدول السابق ارتباطاً موجباً ودالاً لمقياس العصابية N مع بيك للاكتئاب يقابله ارتباط سلبي ودال لمقياس الانبساط E مع الاكتئاب، وهذا ما ظهر في دراسة الصورة المعربة الأم الخاصة بالأطفال، وفي دراسة عبد الخالق للصورة الخاصة بالراشدين (عبد الخالق، 1996ب). كما يظهر هذا الجدول ارتباطاً موجباً ودالاً لمقياس الذهانية P مع الاكتئاب، وهذا ما يتسق مع النتائج التي أسفرت عنها دراسة الصورة المعربة الأم الخاصة بالأطفال. في الوقت نفسه يظهر الجدول السابق ارتباطاً موجباً ودالاً لمقياس العصابية N مع مقياس القلق (ر=0.39) وهذا ما يتسق مع دراسة عبد الخالق للصورة الخاصة بالراشدين، كما يتسق مع دراسة ابراهيم لهذه الصورة (ابراهيم، 1984). فضلاً عمّا سبق يظهر الجدول السابق ارتباطاً موجباً ودالاً لمقياس العصابية N مع مقياس الوحدة (ر=0.33) ومقياس ويلوبي للميل العصابي (ر=0.41) يقابله ارتباط ســلبي ودال لمقياس الانبســاط E مع مقياس الوحدة (ر= -0.57)، ومع مقياس القلق (ر=-0.36). (وهذا الارتبــاط الأخير ظهر في دراســة الأنصاري للصورة الخاصة بالراشــدين) (الأنصاري،2002)، مع عدم ظهور أي ارتباطات دالة أخرى مع هذه المقاييس الثلاثة. ومن الواضح أن هذه الترابطات بمجموعها لا تخرج عن حدود التوقعات المحتملة، وقد يكون من السهل فهمها عند النظر في طبيعة العلاقة التي تربط بين متغيرات الشخصية التي تتناولها.

وفيما يتصل بالترابطات الأخرى التي أعطتها الصورة القصيرة المعربة مع كل من مقياس السعادة ومقياس التفاؤل والتشاؤم فقد وقع كثير منها ضمن الحدود المتوقعة أيضاً حيث أظهر الجدول السابق ارتباطاً موجباً ودالاً للانبساط E مع مقياس السعادة (ر=0.56)، وهذا ما ظهر في دراسة كامان وفليت (Kamman&Flett.1988)، كما أظهر الجدول السابق ارتباطاً موجباً ودالاً للانبساط E مع مقياس التفاؤل (ر=0.33) (وقد ظهر هذا الارتباط الأخير أيضاً في دراسة الأنصاري لمقياس الراشدين)، ولكن دون أن يظهر ارتباطاً سالباً مع التشاؤم (كما هو متوقع). فضلاً عن ذلك اقتصرت

الارتباطات الدالة الأخرى مع هذين المقياسين (أي مقياس السعادة ومقياس التفاؤل) على مقياس الذهانية P الذي أعطى ارتباطاً موجباً ودالاً مع التفاؤل (ر=0.26). وبغض النظر عن ظهور ارتباطات أخرى (دالة أو غير دالة) قد لا يكون من السهل إيجاد تفسيرات مقنعة لها، فإن الارتباطات السابقة بمجموعها يمكن أن توفر مؤشرات "أولية" لا بأس بها للصدق التقاربي والتباعدي للصورة القصيرة المعربة بدلالة المحكات الستة السابقة.

ومن الطرائق التي استخدمت في دراسة الصورة القصيرة المعربة طريقة الفرق المتقابلة (أو المجموعات المتضادة) التي ارتكزت على استخراج دلالة الفروق بين متوسطات الدرجات التي حصلت عليها عينة من طلبة الصف العاشر الذكور والإناث (ن=104) وعينة أخرى مقابلة لها من الأحداث الجانحين والجانحات من العمر نفسه تقريباً أخذت من معهد الجانحين في قدسيا (ن=91). وهذا ما يظهر في الجدول الآتي (الجدول رقم (6)):

الجدول رقم (6): متوسطات الدرجات وقيم ت المحسوبة لدلالة الفروق بينها لدى عينات من الطلبة والجانحين

المقياس	عاشر ذكور (ن=58)		جانحون (ن=55)		قيمة ت	عاشر إناث (ن=46)		جانحات (ن=36)		قيمة ت
	م	ع	م	ع		م	ع	م	ع	
الذهانية P	4.39	2.88	7.25	2.47	**3.83	3.66	2.43	7.67	2.36	**7.01
الانبساط E	8.36	2.94	3.83	2.12	**7.42	7.52	1.98	7.31	2.28	0.16
العصابية N	5.18	2.09	8.63	1.84	**7.10	7.50	2.41	8.31	2.28	0.78
المراءاة L	6.35	2.41	7.04	2.37	0.81	6.80	2.53	4.77	2.29	**3.00

ويظهر الجدول السابق فروقاً دالة في مقياس الذهانية P بين الطلبة العاديين والجانحين من الذكور والإناث لصالح الجانحين، كما يظهر فروقاً دالة في العصابية N ولكن لصالح الجانحين الذكور فقط، وفروقاً دالة أخرى في الانبساط E لصالح طلبة الصف العاشر الذكور فقط، وفروقاً دالة أخرى في مقياس المراءاة L لصالح الجانحات. وليس من الصعب على المرء أن يلحظ أن الفروق الدالة السابقة جاءت عموماً في الاتجاهات

المتوقعة لها، مع عدم تجاهل أنها لم تظهر لدى الجانحات (مقابل العاديات) في العصابية والانبساط، ولدى الجانحين (مقابل العاديين) في المراءاة. كما أن الفروق السابقة تماشي إلى حد بعيد نتائج دراسة سابقة أجريت على الصورة المعربة الأم لمقياس الأطفال JEPQ-R. وهذا ما يعطي مؤشراً لا بأس به لصدق الصورة القصيرة المعربة مدار البحث ويصب في مصلحتها.

ولعل ما يمكن استخلاصه أيضاً من الجدول السابق وغيره من البيانات الخاصة بالإحصائيات الوصفية لمقياس الذهانية P للصورة المعربة القصيرة، والذي أعطى متوسطات للدرجات لدى الطلبة العاديين تراوحت من 2.98 إلى 4.44، كما تراوحت انحرافاته المعيارية من 2.07 إلى 3.06، هو ظهور اتساع لا بأس به في مدى الدرجات التي يعطيها هذا المقياس " يجاري" إلى حد بعيد ما أظهرته الصورة الأجنبية القصيرة (انظر الجدول رقم (1))، ويدعم بذلك القدرة التمييزية لهذا المقياس. من جهة ثانية يظهر الجدول السابق شيئاً من "التوافق" بين الصورتين القصيرتين العربية والأجنبية في متوسطات الدرجات التي أعطاها كل من مقياس الانبساط E، والعصابية N وانحرافاتها المعيارية قد يكون في مصلحة الصورة المعربة لهذين المقياسين (دون تجاهل العوامل الحضارية (أو الثقافية) التي قد يكون لها أثرها)، هذا مع ظهور فروق غير ضئيلة بينهما في مقياس المراءاة L لابد من مراعاة العوامل الثقافية أيضاً عند محاولة تعليلها.

وفضلاً عن الطرائق السابقة في دراسة الصدق دُرِسَ صدق الصورة القصيرة المعربة عن طريق حساب الارتباط بين كل من المقاييس الفرعية الأربعة التي تتضمنها ونظيره في الصورة الأم المعربة المؤلفة من 89 بنداً (أي ارتباط P مع P، وE مع E، و N مع N، و L مع L). وقد أظهرت هذه الدراسة التي أجريت على عينة مختلطة من طلبة الصف العاشر الذكور والإناث (ن=82) أن الارتباطات التي أعطتها الصورة المعربة هبطت بشكل واضح عن مثيلاتها المستخرجة للصورة الأجنبية

المقابلة لها، وبصورة خاصة لمقياس الذهانية P (بلغت هذه الارتباطات 0.68 لمقياس الذهانية P مقابل 0.92 للصورة الأجنبية لهذا المقياس، و0.74 لمقياس الانبساط E مقابل 0.90 للصورة الأجنبية له، و 0.80 لمقياس العصابية N مقابل 0.93 للصورة الأجنبية له، و 0.81 لمقياس المراءاة L مقابل 0.93 للصورة الأجنبية له). إلا أن الارتباطات السابقة، على الرغم من هبوطها النسبي تخطت الحدود المتوسطة بمسافة واضحة، وهذا ما يمكن أن يعطي مؤشراً إضافياً، وإن لم يكن قوياً، لصدق الصورة القصيرة المعربة مدار البحث.

والطريقة الأخيرة التي استخدمت في دراسة الصدق الخاصة بالصورة القصيرة المعربة هي طريقة الترابطات البينية التي ارتكزت على استخراج الترابطات الداخلية بين المقاييس الفرعية الأربعة لهذه الصورة. وتظهر نتائج هذه الدراسة في الجدول الآتي (الجدول رقم (7)):

الجدول رقم (7): الترابطات البينية للمقاييس الفرعية للصورة القصيرة

الترابطات	تاسع ذكور (ن=38)	تاسع ذكور (ن=43)	تاسع إناث (ن=75)	عاشر إناث (ن=43)	عاشر إناث (ن=67)	عاشر مختلط (ن=30)	عاشر مختلط (ن=38)
PE	0.11	0.02	0.14	0.15	0.20	0.20-	0.20
PN	0.03	0.04	0.13	0.02	0.13	0.07-	0.19
PL	0.11-	0.02	**0.50-	*0.45-	0.15-	**0.48-	**0.45-
EN	0.04-	0.18-	0.08	0.20-	0.01	0.18-	0.11-
EL	0.12-	0.19	0.04-	0.15	0.06-	**0.36	0.09
NL	0.01	0.35-	0.08-	0.09-	0.12	*0.25-	0.02-

ويظهر الجدول السابق أن أغلب الارتباطات البينية للمقاييس الفرعية الأربعة كانت متدنية وغير دالة، إذ إنّ 36 معامل ارتباط من أصل 42 معاملاً كانت قريبة من الصفر أو متدنية وغير دالة مما يشير إلى الاستقلالية النسبية لتلك المقاييس. في الوقت نفسه يظهر الجدول السابق أن المعاملات الستة المتبقية اقتصرت على مقياس الذهانية P الذي أعطى أربعة ارتباطات سلبية ودالة مع مقياس المراءاة L، ومقياس العصابية N الذي أعطى ارتباطاً سلبياً ودالاً مع مقياس المراءاة L، ومقياس الانبساط E الذي

أعطى ارتباطاً دالاً ولكنه موجب مع هذا المقياس نفسه. وقد يكون بالإمكان النظر إلى الارتباطات التي أعطاها مقياس الذهانية P مع مقياس المراءاة L على أنها مؤشر لظهور شيء من " التداخل" أو التقارب المحدود بينهما، وعدم استقلالية كل منهما عن الآخر بصورة تامة، وهذا ما يمكن تعليله، جزئياً، بميل الأفراد ذوي الدرجات الأعلى في الذهانية إلى الابتعاد عن المراءاة أو المظاهر الكاذبة. في الوقت نفسه يمكن تعليل ظهور ارتباط سلبي ودال لمقياس العصابية N مع مقياس المراءاة L بميل العصابيين أيضاً إلى الجهر بالحقيقة والابتعاد عن المراءاة، هذا في حين أن ظهور ارتباط موجب ودال لمقياس الانبساط E مع المراءاة L قد يعود جزئياً إلى ميل الانبساطيين إلى مراعاة الآخرين والتقيد بالمظاهر. مهما يكن من أمر، فإن الارتباطات السابقة إذا أخذت بمجموعها يمكن أن تعطي مؤشراً لا بأس به لاستقلالية كل من المقاييس الفرعية الأربعة للصورة المعربة القصيرة وتدعم صدقها هذا مع ملاحظة أن الارتباطات الدالة الستة السابقة لم تظهر في الدراسة الخاصة بالصورة الأجنبية القصيرة، إلا أن هذه الارتباطات (ومعها الارتباطات الأخرى غير الدالة) تماشي إلى حد بعيد الارتباطات التي أعطتها الصورة الأم المعربة للمقياس (بما فيها الارتباطات التي ظهرت لمقياس الذهانية P مع المراءاة L)، وهذا ما قد يصب في مصلحة الصورة المعربة القصيرة موضع البحث وإن كان يتطلب المزيد من البحث والتقصي.

وفيما يتصل بالصورة المعربة المختصرة المؤلفة من 24 بنداً فقد اعتمد النهج نفسه الذي استخدم مع الصورة المعربة القصيرة المؤلفة من 48 بنداً في دراستها، واستخدمت هنا أيضاً تشكيلة من طرائق الثبات والصدق تمثلت أولاها في حساب ارتباطات البنود بدرجاتها الكلية لكل من المقاييس الفرعية الأربعة لهذه الصورة. وهذا ما يظهر في الجدول الآتي (الجدول رقم (8)):

الجدول رقم (8): معاملات ارتباط البنود بالدرجة الكلية لكل من المقاييس الفرعية الأربعة

	رقم البند	تاسع مختلط (ن=40)	تاسع مختلط (ن=40)	تاسع ذكور (ن=56)	تاسع ذكور (ن=43)	عاشر مختلط (ن=54)	عاشر إناث (ن=37)	عاشر إناث (ن=43)
المقياس p	2	0.22	0.44	0.46	0.41	0.11	0.13	0.46
	3	0.43	0.30	0.55	0.21	0.47	0.31	0.22
	6	0.55	0.72	0.68	0.74	0.58	0.61	0.62
	12	0.63	0.71	0.18	0.58	0.56	0.63	0.16
	21	0.56	0.42	0.58	0.64	0.47	0.28	0.07
	23	0.38	0.74	0.46	0.16	0.26	0.66	0.24
المقياس E	1	0.63	0.38	0.68	0.63	0.66	0.55	0.32
	5	0.38	0.60	0.31	0.12	0.55	0.49	0.44
	13	0.62	0.61	0.62	0.77	0.38	0.58	0.65
	18	0.59	0.65	0.73	0.38	0.18	0.21	0.67
	20	0.34	0.68	0.34	0.60	0.63	0.46	0.49
	22	0.46	0.51	0.64	0.72	0.71	0.16	0.51
المقياس N	7	0.65	0.07	0.64	0.52	0.52	0.48	0.53
	8	0.60	0.72	0.76	0.60	0.64	0.72	0.75
	9	0.49	0.69	0.73	0.33	0.47	0.55	0.37
	10	0.01	0.66	0.44	0.61	0.29	0.66	0.71
	15	0.46	0.43	0.40	0.49	0.28	0.51	0.54
	24	0.56	0.74	0.65	0.72	0.53	0.66	0.52
المقياس L	4	0.60	0.32	0.21	0.60	0.30	0.11	0.65
	11	0.44	0.65	0.62	0.58	0.54	0.14	0.49
	14	0.50	0.68	0.57	0.72	0.66	0.52	0.27
	16	0.58	0.62	0.52	0.52	0.52	0.40	0.48
	17	0.57	0.53	0.69	0.60	0.68	0.83	0.64
	19	0.32	0.43	0.46	0.50	0.53	0.06	0.62

ويتبين من قراءة الجدول السابق أن أغلب معاملات الارتباط المحسوبة للمقاييس الفرعية الأربعة للصورة المختصرة المعربة بلغت أو تخطت محك ميتشيل المعتمد في مثل هذه الحالات وهو 0.30 (140 معامل ارتباط من أصل 168، أي ما نسبته 83%)، كما يتبين أن المعاملات التي أظهرت هبوطاً عن هذا المحك اقتصرت على بعض عينات الدراسة (3 عينات على الأكثر من أصل 7 عينات). وقد بلغ عدد هذه المعاملات 12 معاملاً لمقياس الذهانية P، يليه مقياس المراءاة L (8 معاملات)، ومن

بعده مقياس الانبساط E والعصابية N (4 معاملات لكل منهما). ومن الواضح أنه يمكن النظر إلى النتائج السابقة بمجموعها على أنها مؤشر "أولي" للاتساق الداخلي للمقاييس الفرعية للصورة المختصرة المعربة ولكن دون تجاهل أنه مجرد مؤشر بسيط، أو أنه مؤشر " غير قوي" في حقيقة الأمر، ولاسيما لمقياس الذهانية P، ومن بعده لمقياس المراءاة L على وجه الخصوص.

وفضلاً عن حساب ارتباطات البنود بدرجاتها الكلية درس ثبات الصورة المختصرة المعربة بطريقة الاتساق الداخلي (معامل كرونباخ – ألفا) بالاستناد إلى أداء أربع عينات من العينات السبع التي استخدمت في حساب ارتباطات البنود بدرجاتها الكلية، كما درس بطريقة الإعادة (بفاصل زمني قدره عشرة أيام). وهذا ما يظهر في الجدول الآتي (الجدول رقم (9)):

الجدول رقم (9): معاملات ثبات الاتساق الداخلي والإعادة للصورة المعربة المختصرة

المقياس	طريقة الاتساق الداخلي				طريقة الإعادة		
	تاسع مختلطة (ن=40)	عاشر مختلطة (ن=54)	عاشر إناث (ن=37)	عاشر إناث (ن=43)	ثامن ذكور (ن=28)	تاسع ذكور (ن=31)	تاسع إناث (ن=33)
P	0.43	0.62	0.64	0.70	0.53	0.69	0.42
E	0.43	0.74	0.49	0.70	0.44	0.68	0.71
N	0.57	0.69	0.74	0.72	0.57	0.73	0.61
L	0.43	0.71	0.59	0.70	0.68	0.42	0.53

ويظهر الجدول السابق هبوطاً لمعاملات الاتساق الداخلي المحسوبة للمقاييس الفرعية للصورة المختصرة المعربة (باستثناء مقياس العصابية N)، وهذا ما يظهر عند مقارنتها بمثيلاتها المستخرجة للصورة القصيرة المعربة حيث بلغ وسيطها 0.63 لمقياس الذهانية P (مقابل 0.69 للصورة القصيرة المعربة)، و0.60 لمقياس الانبساط E (مقابل 0.70 للصورة القصيرة المعربة)، و0.71 لمقياس العصابية N (مقابل 0.72 للصورة القصيرة المعربة)، و0.60 لمقياس المراءاة L (مقابل 0.66 للصورة

القصيرة المعربة). في الوقت نفسه يمكن ملاحظة مثل هذا الهبوط عند مقابلة المعاملات المحسوبة بمثيلاتها المستخرجة للصورة المختصرة الأجنبية الموازية لها (باستثناء المقياس L)، حيث بلغت هذه المعاملات للصورة الأجنبية 0.61 و 0.66 و 0.70 و 0.57 للمقاييسP و E و N و L على التوالي. ومع أن النتائج السابقة يمكن تعليلها جزئياً في ضوء حقيقة أن كلاً من المقاييس الفرعية الأربعة اختزلت بنوده إلى النصف (ن=6 بنود فقط)، فإنها لا توفر في حقيقة الأمر، دليلاً كافياً للثبات، وقد تعطي في أحسن الأحوال مؤشراً أولياً له. وسوف يبدو هذا الأمر أكثر وضوحاً عند مقابلتها بالصورة المختصرة الأجنبية الموازية لها التي أظهرت بدورها هبوطاً عن الحدود المقبولة ولكن بدرجة أقل.

فضلاً عمّا ما سبق يتبين من قراءة الجدول السابق أن معاملات الثبات المحسوبة بطريقة الإعادة لسائر المقاييس الفرعية للصورة المختصرة المعربة تهبط عن الحدود المقبولة، كما تهبط بدرجات متفاوتة عن مثيلاتها المستخرجة للصورة القصيرة المعربة، حيث بلغ وسيطها 0.53 لمقياس الذهانية P (مقابل 0.68 للصورة القصيرة المعربة)، و0.68 لمقياس الانبساط E (مقابل 0.70 للصورة القصيرة المعربة)، و 0.61 لمقياس العصابية N (مقابل 0.67 للصورة القصيرة المعربة)، و 0.53 لمقياس المراءاة L (مقابل 0.69 للصورة القصيرة المعربة). وهذا ما يضعف من وثوقية الصورة المختصرة المعربة بالمقارنة مع الصورة القصيرة المعربة.

وقد دُرِسَ صدق الصورة المختصرة المعربة باستخدام ستة مقاييس محكية معربة كانت قد استخدمت هي نفسها في استخراج بعض دلالات الصدق التقاربي والتباعدي للصورة القصيرة المعربة المؤلفة من 48 بنداً. وتظهر فيما يأتي النتائج الخاصة بهذه الدراسة (الجدول رقم (10)):

الجدول رقم (10): ترابطات الصورة المختصرة المعربة مع المقاييس المحكية

المقاييس الفرعية	بيك للاكتئاب	مقياس القلق	مقياس الوحدة	مقياس ويلوبي	مقياس السعادة	التفاؤل	التشاؤم
	تاسع إناث (ن=75)	تاسع ذكور (ن=38)	تاسع ذكور (ن=43)	عاشر إناث (ن=43)	عاشر إناث (ن=67)	عاشر مختلط (ن=68)	
الذهانية P	0.45**	0.07	0.31*	0.17	0.21	0.05	0.05
الانبساط E	0.32-*	0.16-	0.39-*	0.61-**	0.48**	0.09-	0.01
العصابية N	0.57**	0.11	0.46**	0.48**	0.34-*	0.08-	0.20
المراءاة L	0.41-**	0.09-	0.42-**	0.30-*	0.16-	0.02	0.08

ويظهر الجدول السابق ارتباطاً موجباً ودالاً لكل من مقياس الذهانية P والعصابية N مع بيك للاكتئاب، يقابله ارتباط سلبي ودال لمقياس الانبساط E مع الاكتئاب، وهذا ما ينسجم مع التوقعات المحتملة، كما ينسجم مع النتائج التي أسفرت عنها دراسة الصورة القصيرة المعربة (الجدول رقم 5) والصورة الأم المعربة. في الوقت نفسه يظهر الجدول السابق ارتباطاً موجباً ودالاً لكل من مقياس الذهانية P والعصابية N مع مقياس الوحدة يقابله ارتباط سلبي ودال لمقياس الانبساط E مع الوحدة (وهذا ما ينسجم أيضاً مع التوقعات المحتملة)، ولكنه لا يظهر أي ارتباط دال مع مقياس القلق، وهذا ما يخالف التوقعات المحتملة، كما يخالف النتائج التي أسفرت عنها دراسة الصورة المعربة القصيرة وغيرها من الدراسات التي أظهرت وجود ارتباط موجب ودال للعصابية N مع القلق يقابله ارتباط سلبي ودال للانبساط E مع القلق (الجدول رقم (5))

وفيما يتصل بالترابطات التي أظهرها الجدول السابق مع مقياس ويلوبي للميل العصابي لابد أن نشير إلى ظهور ارتباط موجب ودال لمقياس العصابية N مع ويلوبي (وهذا ما ينسجم مع التوقعات، كما ينسجم مع النتيجة التي أسفرت عنها دراسة الصورة القصيرة المعربة)، كما لابد أن نشير إلى ظهور ارتباط سلبي ودال لمقياس الانبساط E مع ويلوبي، ولكنه ارتباط مرتفع نسبياً وقد يتجاوز حدود التوقع (ر=-0.61). في الوقت نفسه لا بدّ أن نشير إلى ظهور ارتباط موجب ودال لمقياس الانبساط E مع مقياس

السعادة يقابله ارتباط سلبي ودال لمقياس العصابية N مع السعادة (وهذا ما ينسجم بدوره مع التوقعات، كما ينسجم مع النتيجة التي أسفرت عنها دراسة الصورة القصيرة المعربة). هذا مع ظهور ارتباطات أخرى مع كل من مقياس التفاؤل والتشاؤم ولكنها جميعاً غير دالة، وقد تخالف التوقعات المرتقبة، كما قد يصعب تفسيرها واستخدامها لمصلحة الصورة المختصرة المعربة.

فضلاً عن المحكات السابقة دُرِسَ صدق الصورة المختصرة المعربة بطريقة الفرق المتقابلة، حيث طبقت هذه الصورة على عينة مختلطة من طلبة الصف التاسع "العاديين" وعينة أخرى مختلطة مقابلة لها من الأيتام (من العمر نفسه تقريباً) أخذت من مدارس الأمان للأيتام بدمشق (ن=45 لكل منهما). وقد أظهرت دراسة دلالة الفروق في متوسطات الدرجات المتحصلة لكل منهما فروقاً دالة في مقياس العصابية N فقط لصالح الأيتام، حيث بلغت قيمة ت المحسوبة 3.65 وهي دالة (م=2.08، ع = 1.29 للعاديين، م = 3.48، ع= 1.42 للأيتام). أما المقاييس الثلاثة الأخرى فلم تظهر أي فروق دالة، وهذا ما لا يتفق مع التوقعات المحتملة والتي يفترض أن تظهر فروقاً لصالح العاديين في الانبساط تقابلها فروق في الذهانية لصالح " غير العاديين " على الأرجح. وتبعاً لذلك فإنه قد يصعب النظر إلى النتائج السابقة على أنها في مصلحة الصورة المختصرة المعربة.

ومن الطرائق التي استخدمت في دراسة صدق الصورة المختصرة المعربة حساب الارتباط بين كل من المقاييس الفرعية الأربعة التي تتضمنها ونظيره في الصورة القصيرة المعربة المؤلفة من 48 بنداً، وفي الصورة الأم المعربة المؤلفة من 89 بنداً. وتظهر نتائج هذه الدراسة في الجدول الآتي الجدول رقم (11):

الجدول رقم (11): ترابطات مقاييس الصورة المعربة المختصرة مع نظرائها في الصورة القصيرة والصورة الأم

المقاييس الفرعية	الارتباط	تاسع ذكور (ن=43)	تاسع إناث (ن=46)	عاشر ذكور (ن=56)	عاشر مختلط (ن=40)	عاشر مختلط (ن=40)	عاشر مختلط (ن=40)	عاشر إناث (ن=37)
P	JEPQR-S	0.68	0.52	0.57	-	-	-	0.86
	JEPQR	-	-	0.41	0.52	0.65	0.32	-
E	JEPQR-S	0.40	0.41	0.86	-	-	-	0.75
	JEPQ-R	-	-	0.53	0.36	0.72	0.34	-
N	JEPQR-S	0.58	0.57	0.89	-	-	-	0.81
	JEPQ-R	-	-	0.62	0.62	0.93	0.30	-
L	JEPQR-S	0.26	0.55	0.68	-	-	-	0.42
	JEPQ-R	-	-	0.30	0.60	0.72	0.38	-

ويظهر الجدول السابق أن الترابطات التي أعطاها مقياس الذهانية P في الصورة المختصرة المعربة مع نظيره في الصورة القصيرة المعربة تراوحت من 0.52 إلى 0.86 (بوسيط قدره 0.63)، ومع نظيره في الصورة الأم المعربة تراوحت من 0.32 إلى 0.65 (بوسيط قدره 0.46) أي أنها وقعت ضمن الحدود المتوسطة. في الوقت نفسه يظهر الجدول السابق أن مقياس الانبساط E للصورة المختصرة المعربة أعطى ارتباطات من درجة متوسطة مع نظيره في الصورة القصيرة المعربة (وسيط=0.58)، أو أدنى من ذلك مع نظيره في الصورة الأم المعربة (وسيط=0.44)، كما أن مقياس العصابية N أعطى ارتباطات متوسطة مع الصورة الأم المعربة ولكنها وقعت في مدى واسع (وسيط=0.62)، أو تخطى هذه الارتباطات قليلاً مع الصورة المعــربة القصيرة (وسيط= 0.69)، هذا في حين أن مقياس المراءاة L، مالت ترابطاته إلى الهبوط نسبياً حيث بلغ وسيط ترابطاته مع الصورة القصيرة المعربة 0.48 ومع الصورة الأم المعربة 0.49. وعموماً فإن النتائج السابقة بمجموعها تشير إلى أن الترابطات التي أعطتها مقاييس الصورة المختصرة المعربة مع مثيلاتها في كل من الصورتين المعربتين القصيرة والأم تظهر ميلاً واضحاً إلى الهبوط، وإن

وقعت ضمن الحدود المتوسطة، مما يدل على أنها في أحسن الأحوال قد توفر مؤشراً باهتاً " أو فجاً " للصدق ولكنها لا توفر دعماً كافياً له. وسوف يبدو هذا الأمر أكثر وضوحاً عند ملاحظة أن الترابطات المحسوبة لمقاييس الصورة المختصرة الأجنبية مع مقاييس الصورة القصيرة الأجنبية كانت أعلى بوضوح (حيث بلغت 0.88 لمقياس الذهانية P، و 0.91 لمقياس الانبساط E، و 0.92 لمقياس العصابية N، و 0.89 لمقياس المراءاة L، كما سبقت الإشارة).

والطريقة الأخيرة التي اتبعت في دراسة صدق الصورة المختصرة المعربة هي طريقة الترابطات البينية التي ارتكزت على حساب الترابطات الداخلية للمقاييس الفرعية الأربعة لهذه الصورة استناداً إلى أداء العينات السابقة نفسها التي استخدمت في دراسة الارتباطات مع الصورتين القصيرة والأم، وعينتين أخريين من طلبة الصف العاشر الإناث. وتظهر هذه الترابطات في الجدول الآتي (الجدول رقم (12)):

الجدول رقم (12): الترابطات البينية لمقاييس الصورة المختصرة المعربة

الترابطات	تاسع ذكور (ن=43)	تاسع إناث (ن46)	عاشر ذكور (ن=56)	عاشر مختلط (ن=40)	عاشر مختلط (ن=40)	عاشر مختلط (ن=40)	عاشر إناث (ن=37)	عاشر إناث (ن=34)
PE	*0.30	0.04	**0.58-	0.03-	0.11	*0.34	0.18	0.04	0.07
PN	0.04	0.01-	0.20-	0.18	0.20-	0.02	0.02	0.12	0.07
PL	**0.60-	**0.40-	0.21	**0.57-	**0.42-	0.18-	**0.37-	**0.50-	**0.50-
EN	0.06-	0.20-	*0.36	0.11-	0.16-	0.06-	0.14-	0.04-	0.21
EL	*0.34-	0.06	0.28	0.19-	0.07-	0.03-	0.02-	0.25-	0.18-
NL	0.11	0.22-	*0.33-	**0.55-	0.01-	*0.30-	0.01-	0.16-	0.15-

ويظهر الجدول السابق أن هناك 39 معامل ارتباط من أصل 54 معاملاً (أي ما نسبته 72% تقريباً) كانت غير دالة (مقابل 15 دالة)، مما يشير إلى شيء من الاستقلالية لكل من هذه المقاييس من جهة، ولكن دون أن يخفى وجود شيء من التداخل بينها لابد أن يضعف هذه الاستقلالية من جهة ثانية. وقد وقعت أغلب الارتباطات الدالة بين مقياس الذهانية P ومقياس المراءاة L (7 معاملات من أصل 9)، وهذا ما يمكن

تفسيره في ميل الذهانيين للابتعاد عن المراءاة والمظاهر الكاذبة، كما سبقت الإشارة، كما يتفق إلى حد بعيد مع النتيجة التي أعطتها الصورة القصيرة المعربة لهذا المقياس. فضلاً عمَّا سبق وقعت ثلاثة ارتباطات دالة ولكنها سالبة بين مقياس العصابية N ومقياس المراءاة L قد يكون بالإمكان تفسيرها أيضاً في ميل العصابيين للابتعاد عن المراءاة والمظاهر الكاذبة. هذا مع ظهور ثلاثة ارتباطات أخرى دالة بين مقياس الذهانية P ومقياس الانبساط E، وارتباطين آخرين دالين بين الانبساط E وكل من العصابية N والمراءاة L قد لا يكون من السهل إيجاد تفسير مقنع لها. وبغض النظر عما يمكن أن تخضع له الارتباطات السابقة، الدالة منها وغير الدالة، من تأويلات أو تفسيرات قد لا تكون مقنعة بدرجة كافية، فإن هذه الارتباطات بمجموعها يصعب اعتمادها دليلاً واضحاً للصدق. وقد توفر، في أحسن الأحوال، مؤشراً باهتاً أو فجاً للصدق، تماماً كما هو الحال مع الطريقة السابقة التي استندت إلى حساب الارتباط بين كل من المقاييس الفرعية للصورة المختصرة ونظيره في الصورة القصيرة، والصورة الأم.

وباختصار فإن النتائج التي أسفرت عنها الدراسة الحالية تعطي بمجموعها مؤشرات واضحة إلى درجة لا بأس بها لثبات الصورة المعربة القصيرة وصدقها في البيئة السورية. وهذا ما يشجع الباحث على ترشيحها للاستخدام في سورية لتلبية أغراض مختلفة، مع مراعاة أهمية توفير المزيد من دلالات الثبات والصدق لهذه الصورة في البيئة السورية، وإخضاعها للمزيد من الدراسات السيكومترية والدراسات العاملية على وجه الخصوص. في موازاة ذلك تظهر النتائج الخاصة بالصورة المعربة المختصرة بعض النواقص السيكومترية التي لا يستهان بها في هذه الصورة كضعف مستوى الثبات بطريقتي الإعادة والاتساق الداخلي، وضعف مؤشرات الصدق التقاربي والتباعدي بدلالة بعض المحكات، والصدق البنيوي بطريقة الترابطات البينية والمتقابلة. وهذا ما يدعو إلى الإقرار بأن مؤشرات الثبات والصدق التي أعطتها

الصورة المختصرة المعربة كانت باهتة، أو متواضعة جداً، ويجعلها في مرتبة أدنى من الصورة القصيرة المعربة بمسافة واضحة. كما يدعو، في الوقت نفسه، إلى إخضاع هذه الصورة لدراسات أخرى يمكن أن توفر المزيد من البيانات حول كفاءتها السيكومترية، وقد ترجح كفة الميزان لصالحها، أو تضع إشارات استفهام أخرى حولها، وتحول، من ثمَّ دون اعتمادها أو استخدامها بحجة التوفير في الوقت والجهد على حساب شروط الحد الأدنى من الصدق والثبات.

المراجع

- إبراهيم، عبد الرقيب أحمد (1982): **اختبار القلق (الحالة السمة) للأطفال**. دار المعارف، القاهرة.
- إبراهيم، عبد الرقيب أحمد (1984): **اختبار حالة وسمة القلق للكبار "كراسة التعليمات"**. تأليف شارلز. د. سبيلبرجر، ريتشارد ل. جورستن، روبرت. ي. لوشين، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة.
- الأنصاري، بدر محمد (2002): **المرجع في مقاييس الشخصية (تقنين على المجتمع الكويتي)**. دار الكتاب الحديث، القاهرة.
- آيزنك، آيزنك (1991): **استخبار آيزنك للشخصية: دليل تعليمات الصيغة العربية (للأطفال والراشدين)**. تعريب وإعداد: أحمد عبد الخالق، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية.
- عبد الخالق، أحمد محمد (1993): **استخبارات الشخصية**. دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية.
- عبد الخالق، أحمد محمد (1995): **دليل تعليمات قائمة ويلوبي للميل العصابي** – الصيغة المعدلة (الطبعة الثانية). دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية.
- عبد الخالق، أحمد محمد (1996): **دليل تعليمات القائمة العربية للتفاؤل والتشاؤم**. دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية.
- عبد الخالق، أحمد محمد (1996ب): **دليل تعليمات قائمة بيك للاكتئاب**. دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية.
- Eysenck , H. J. (1970)***.The structure of Personalty***, London, Methuen.
- Eysenck,H.J.(1977).Psychosis and Psychoticism:a reply to Bishop**.** ***J.abnorm.Psychol***.86,427-430.
- Eysenck.S. B. G, Abdel – khalek , A.(1989). A cross – cultural study of personality: Egyptian and English children. ***International Journal of Psychology***, 24,1-11.

- Eysenck, H. J. & Eysenck, S. B. G. (1975). ***Manual of the Eysenck Personality Questionnaire (adult and junior***). London ,Hodder & Stoughton.
- Eysenck , H. J. & Eysenck , S. B. G. (1976). ***Psychoticism as a Dimension of Personality***. London: Hodder& Stoughton.
- Eysenck.S.B.G., Eysenck, H. J.&Barrett,P.(1985).A revised version of the Psychoticism scale. ***Personality and Individual Differences*** , 6,21-29.
- Forrest, S., Lewis, C. A., & Shevlin, M.(2000). Examining the factor structure and differential functioning of Eysenck Personality Questionnaire Revised - Abbreviated. ***Personality and Individual Pifferences***,29,579-588.
- Francis,L.J.(1996). The development of an Abbreviated form of the Revised Junior Eysenck Personality Questionnaire (EPQR-A) among 13-15 year olds. ***Personality and Individual Differences*** , 21 (6), 835-844.
- Francis,L.& Pearson,P. (1988).The development of a form of the JEPQ (JEPQ-S):Its use in measuring personality and religion. ***Personality and Individual Differences*** ,9,911-916.
- Hays, R.D.,Dimatteo,M.R. (1987). A short-form measure of lonliness. ***Journal of Personality Assessment*** ,51(1),69-81.
- Kamman, R. , & Flett , R.(1988). Affectometer 2: A scale to measure current level of general happiness. ***Australian Journal of psychology***.vol.35,No2,PP.259-265.
- Schneider, R.J.,Ackerman , P.L., & Knafer,R.(1996). To "act wisely in human relations":Exploring the dimensions of social competence. ***Personality and individual Differences***, 21,469-481.
- Shevlin,M., Bailey, F.,& Adamson, G. (2002). Examining the factor structure and sources of differential functioning of the Eysenck Personality Questionnaire Revised – Abbreviated. ***Personality and Individual Pifferences***,32,479-487.
- Torruba, R.&Muntaner, C. (1987). Relationships between Psychoticism and a number of personality measures: a comparison between the original and revised versions of the Psychoticism scale. ***Personality and Individual Differences*** ,261-263.

تاريخ ورود البحث إلى مجلة جامعة دمشق 2007/10/7.